يدهم . ومن هم ، في المرحلة الحالية الفقراء ! انهم اللاجئون الفلسطينيون . والمسيح المنتظر هو اليوم قد تجسد واصبح لاجئا فلسطينيا . وعلى المسيحيين واليهود ان يفهموا هذا « وان يتصالحوا ويتحدوا ويعيدوا تكوين شعب الله ، اسرائيل الروحية ، قلبا وروح الانسانية التي تسير في طريق الهلاك » . ان طريق الخلاص بالنسبة للانسانية جمعاء يمر عبر تبني قضية المغلوبين ، المقهورين ، الفقراء الذين هم اللاجئون الفلسطينيون .

وفي راي منظمة « ميثاق ابراهام » أن العرب يرفضون الحوار مع الاسرائيليين كما يرفضون اقامة اية علاقات مع دولتهم ولكن هذا لا يمنعهم من اقامة اطيب العلاقات مع الشعب اليهودي كما كانت الحال في الماضي . اذ بأي حق يراد للشعب اليهودي ألا يمثل الا عبر دولة اسرائيل والمنظمات الرسمية التابعة لها، تلك المنظمات التي يحولها الرأسماليون اليهود ، الذين هم في معظمهم اميركيون ويقبضون على اقدارها ومصائرها . ثم لماذا لا يسمح لليهود الفقراء ، اولئك الذين لا مال ولا سلاح عندهم ولا يستغلون او يظلمون او يقتلون، بالكلام وبالتعبير عن آرائهم ؟ ان دولة اسرائيل قد حرمت هؤلاء من أدنى حقوقهم وتكاد تتجاهل حتى وجودهم تجاهلا مقصودا وتعمدا . اذن فمن ناحية اولى كان انشاء دولة اسرائيل وبالا وكارثة على قسم لا بأس به من اليهود الفقراء ومن ناحية اخرى أدى هذا الامر الى « خلع الله الازلي ، كما حدث في عهد صموئيل ، والى طرد وحرمان ملك الملوك من عرشه تماما كما طرد وحرم العرب من بيوتهم وأراضيهم . وانطلاقا من هذا الواقع فان الظلم اللاحق بالعرب يتطابق مع الظلم اللاحق بالله مما يضفي على هذا الظلم طابعا مطلقا وغير عادي » . وهكذا ، وانطلاقا من تحاليل وتعليلات محض دينية ، ترفض هذه المنظمة بلسان زعيمها الكيان الاسرائيلي بقوة وعنف . انها ترفض دولة اسرائيل — التي تعني سيادة البشر — لانها قد اختارت سيادة الله الازلي التي هي وحدها عادلة ويمكن ان تكون مصدر سعادة وسلام للانسانية « ان دولة اسرائيل ، **مثلها في هذا مثل كل دولة** ، تدعي السيادة لنفسها فتعارض سيادة الله وتنفيها ». ولذلك ، يقول امانويل ليفين ، « لا استطيع ان أؤكد ايماني بالله وباليهودية دون ان أقول لها : لا ! » .

وقد أدى هذا الموقف الجذري والمبدأي من قضية انشاء دولة اسرائيل الى مواقف سياسية تلتقي مع بعض المواقف السياسية العربية من قضية وجود اسرائيل ذاتها . فردا على مقال نشر في مجلة « الشهادة المسيحية » كتبه جورج مونتارون المعروف بتأييده للقضية الفلسطينية وجاء فيه : « ان دولة اسرائيل معترف بها من قبل الدول الكبرى كما انها عضو في الامم المتحدة ، وهذا يعطيها الحق في الحياة ... ان لاسرائيل الحق في الاستقلال وفي السيادة الاقليمية » الا انها لا يجوز لها ضم الاراضي المحتلة حديثا ، يقول رئيس منظمة «ميثاق ابراهام» في رسالة جوابية طويلة ما مؤداه : انني لست من مؤيدي دولة اسرائيل . ولكنني لو كنت كذلك ، كالغالبية العظمى من الاسرائيليين ، لوافقت على ضم القدس والضفة الغربية وغزة الخ ... ذلك اننا اذا اعترفنا بحق اسرائيل في الوجود في القدس الجديدة فلماذا لا نعترف بوجودها ايضا في القدس العربية القديمة ؟... اننا اذا كنا من مؤيدي انشاء الدولة اليهودية ومن المعترفين بشرعيتها ، فعلينا والحالة هذه أن نعترف بكل حدودها « التوراتية ». ان حدود ١٩٤٨ قد مزقت وقطعت اوصال الدولة اليهودية « وكل صهيوني جدير بهذا الاسم ، لا يمكن ان يكتفي بها » . ان ما تسميه انت احتلالا وضما ، يسميه هو اعادة تأكيد سيادة الدولة اليهودية على اراضيها ، هذه السيادة التي اعترفت له بها في بعض الاراضي ورفضتها في البعض الاخر. واذا بقيت ، رغم كل هذا مصرا على تسمية العمليات العسكرية في سنة ١٩٦٧ غزوا واحتلالا، فعليك ايضا ان تسمي العمليات العسكرية التي جرت في ١٩٤٨ غزوا واحتلالا . اذا كنت ترفض سيطرة اسرائيل على اراضي ١٩٦٧ فليس هناك اي عذر في قبول سيطرتها على الاراضي التي احتلتها سنة ١٩٤٨ . ان اسرائيل لم تفعل في سنة ١٩٦٧ الا اعادة ما فعلته سنة ١٩٤٨ . واذا وافقنا على ١٩٤٨ فليس هناك اي سبب لعدم الموافقة على ١٩٦٧ . ان اولئك الذين مثلك ، يوافقون على عمليات ١٩٤٨ — او على الاقل يخضعون لأمرها الواقع — لاننا الان في سنة ١٩٦٧ ، ثم يعارضون عمليات ١٩٦٧ ، ان هؤلاء سوف يوافقون — او على الاقل سيخضعون — في سنة ١٩٨٧ للامر الواقع الذي تم في سنة ١٩٦٧. «كلا يا سيدي ان الاعتراف والتغاضي عن الظلم لانه اصبح امرا واقعا لا يتفق والعدالة التوراتية . على الظلم ان يعوض ويمحى.